@ 257 @ السكران ، كما يجمع الزمن على الزمنى ، قاله أبو على الفارسي ، كما نقله عنه أبو حيان في البحر . وقيل : إن سكرى مفرد ، وهو غير صواب . .

واستدلال المعتزلة بهذه الآية الكريمة على أن المعدوم يسمى شيئاً ، لأنه وصف زلزلة الساعة ، بأنها شيء في حال عدمها قبل وجودها . قد بينا وجه رده في سورة مريم ، فأغنى عن إعادته هنا . .

مسألة .

اختلف العلماء في وقت هذه الزلزلة المذكورة هنا ، هل هي بعد قيام الناس من قبورهم يوم نشورهم إلى عرصات القيامة ، أو هي عبارة عن زلزلة الأرض قبل قيام الناس من القبور ؟ .

فقالت جماعة من أهل العلم : هذه الزلزلة كائنة في آخر عمر الدنيا ، وأول أحوال الساعة ، وممن قال بهذا القول : علقمة ، والشعبي ، وإبراهيم ، وعبيد بن عمير ، وابن جريج . وهذا القول من حيث المعنى له وجه من النظر ، ولكنه لم يثبت ما يؤيده من النقل ، بل الثابت من النقل يؤيد خلافه . وهو القول الآخر . .

وحجة من قال بهذا القول حديث مرفوع ، جاء بذلك ، إلا أنه ضعيف لا يجوز الاحتجاج به . .

قال ابن جرير الطبري في تفسيره مبيناً دليل من قال : إن الزلزلة المذكورة في آخر الدنيا قبل يوم القيامة : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبد الرحمان بن محمد المحاربي ، عن إسماعيل بن رافع المدني ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن رجل من الأنصار ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (لما فرغ ا من خلق السمواتِ والأرضِ خلق الصّ ُور فأعطى إسرافيلَ فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى السماء ينظر متى يؤمر :) قال أبو هريرة : يا رسول ا ، وما الصّ ُور ؟ قال : (قرن) ، قال : وكيف هو ؟ قال : (قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات ، الأولى : نفخة الفزع ، والثانية : نفخة الصعق : والثالثة : نفخة القيام لرب العالمين) ، يأمر ا عز وجل إسرافيل بالنّ َفخة الأولى : انفخ نفخة الفزع فتفزع أهل السماوات والأرضِ إلا من شاء ا ويأمره ا فيديمها ويطولها فلا يفتر ، وهي التي يقول ا { وَمَا يَنظُرُ هَاؤُلآءِ إِلاّ َ صَيْحَةً واحِدَةً مّ َا لَهَا مِن فَوَاقٍ } فيسير ا الجبال فتكون سراباً ، وترج الأرض بأهلها رجّ ًا ، وهي التي يقول ا { يَوْمَ تَرْجُفُ الرّ َاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرّ َادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ }